

الهند في ادبيات البلدانيين الاندلسيين، الزهري وكتابه (الجغرافية) انموذجاً
(أواسط ق ٦ الهجري / ق ١٣ الميلادي)

م. د. ازهار هادي فاضل

جامعة الموصل - كلية التربية للعلوم الإنسانية

المخلص

يهدف البحث الى بيان ما كتبه الزهري عن الهند في القرن (٦ الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، وقد تناول البحث في مبحثه الأول، سيرة الزهري ومؤلفه كتاب الجغرافية ومصادر معلوماته عن مادة الهند، وما هو المنهج الذي اتبعه في ذلك، واهتم البحث في مبحثه الثاني بالجغرافية الوصفية لبلاد الهند مكتفياً فقط بذكر الجزء الجنوبي الشرقي للهند والمتمثل بجزيرة سرنديب (سيلان حالياً) وما يتبعها من جزر ومدن.

ركز الزهري في جغرافيته الوصفية للهند على اهم نباتاتها وحشائشها الطبية مهملاً ذكر الحياة الاجتماعية، وتناول الزهري في مبحثه الثالث الحياة الدينية الهندية لجزيرة سرنديب، حيث الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السلام، واهم العبادات هناك ولم يفته ذكر طرق تعذيب النفس، وكيفية الحج الهندوسي لدور العبادة على تلك الجزيرة.

الكلمات المفتاحية: العشاب، سرنديب، الثالوث، آرين، المقدسة، الحج.



India in the literature of the Andalusian countrymen Al-Zuhri and his geographer's book Amodel (Mid-6th century AH/ 12th century AD)

Dr. Azhar Hadi Fadel

University of Mosul- College of Arts

Abstract

The research aims to show the most prominent of what Al-Zuhri wrote about India in the sixteenth century AH. The research dealt with in the first topic, the biography of Al-Zuhri and its author, The Geography Book and its sources of information about India, and what is the method that he used in that. In the second topic, the research concerned the descriptive geography of the countries of India, only mentioning the southeastern part of India represented by Serendip Island (presently Ceylon) and the islands and cities that follow.

In the descriptive geography of India, syphilis focused on its most important plants and medicinal weeds, neglecting to mention social life. In the third topic, Al-Zuhri examined the Indian religious life of Serendip Island, where the generation upon which Adam, peace be upon him, landed, and the most important acts of worship there did not fail to mention the ways of torturing oneself, and how the Hindu pilgrimage to places of worship on that island.

Keywords: Herbalists, Serendib, Trinity, Aren, Holy, Hajj.

المقدمة

احتلت الهند حيزا كبيرا في الثقافة العربية الإسلامية إذا عرفها العرب منذ أقدم عصور التاريخ، فقد كان دور العرب وسيطا بين الهند والغرب في العلاقات التجارية. عرف العرب الهند بانها بلاد الحكمة والعلوم والمعارف. فقد انطلقت الحياة البشرية من ارضها ففيها كما تورد الروايات العربية الإسلامية الرحالة هبوط ادم عليه السلام من الجنة. وبعد انتشار الاسلام وحركات الفتوحات الإسلامية شرقا وغربا. زارها العديد من الرحالة المسلمين وكتبوا عنها ادق تفاصيل حياتها حتى عدت بعض كتاباتهم وثائق تاريخية. حاول البحث ابراز ما كتبه الزهري عنها من خلال ما دونه في كتابه عنها، وخاصة جزءها الجنوبي الشرقي، والمتمثل بجزيره سرنديب وما يتبعها من جزر ومدن، والواقعة على خط تجاره المحيط الهندي مع البلاد العربية، وخاصة المنطقة الممتدة من البصرة وسواحل سلطنه عمان الى هذه الجزر. انتظم البحث في ثلاثة مباحث رئيسة وخاتمة وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي امدتنا بمعلومات عن بعض جوانب هذا البحث. جاء المبحث الاول بعنوان (سيرته ومؤلفه) تناولنا فيه سيرة الزهري وكتابه (الجغرافية) الى جانب اهم مصادره التي استقى منها ماده الهند والمنهج الذي اتبعه في ذلك. وانتظم المبحث الثاني تحت عنوان (الجغرافية الوصفية) موضحة فيه اهم المحاصيل الزراعية التي تصدرها الهند، واهم وارداتها الى جانب توضيح معنى (قبة الأرض) و (قبة الآرين) ولم يفتنا ذكر المقاربة التي اجراها الزهري بين (طلسم الارين) و (بليتي طليطلة)، وتضمن المبحث الثالث ذكر (الحياة الدينية في الهند) من حيث ذكر اعتقادهم في التوحيد، وما هي اهم الطقوس والشعائر الدينية هناك واخيرا ختم البحث بخاتمه تضمنت اهم ما توصلت اليه الباحثة من نتائج.

المبحث الأول

سيرته ومؤلفه

لقبه وكنيته

هو ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري، والزهري بالضم نسبة الى بني زُهره بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن زُهره الايادي^(١)، ومنهم يرتقون بنسبهم الاعلى الى اياذ بن معد بن عدنان^(٢). ولكنهم اشتهروا ببني زهر، وزهر هو جدهم الوارد الى الاندلس في غضون القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. واستقروا في شرق الاندلس وحتى مدينة اشبيلية في غربها^(٣)، والثقافة التي سادت هذه الأسرة هي نفسها ثقافة الأسرة في البيئة الإسلامية، وهي الثقافة الدينية والأدبية. ومن ثم سطع نجم هذه الأسرة في مجال الطب، حتى اصبحوا اعلاما في فن التطيب والمعالجة^(٤).

عاش ابو عبد الله الزهري في غضون القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي. لا يعلم في اي سنة ولد بالضبط، ولا حتى سنة وفاته والمرجح انه توفي في اواسط القرن السادس الهجري. والثابت انه توفي بعد سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥٤ م، اذ يذكر لنا انه التقى في هذه السنة بشخص في مدينة شقورة، (مدينة في الاندلس تقع على مرتفع جبلي)، وحدثه عن صخره بيت المقدس^(٥).

ومن خلال تتبعنا لكتابه، وكذلك نسبه، يبدو انه اندلسيا وقد اطلق عليه دوزي^(٦) اسم (مجهول المرية)، وكذلك نسبه محقق المخطوطة محمد حاج صادق^(٧) الى مدينة المرية، ويحتجون برايهم هذا الي اهتمامه الكبير بمدينة المرية (مدينة اندلسية)، عند تدوينه لها. ربما نسوا ان هذا الاهتمام تأتي من المكانة التي كانت تتمتع به المرية في عصره، وذلك كونها قاعده الاسطول البحري الاندلسي وتطورها وازدهارها^(٨).

ويرى دسيتوفسكي^(٩) انه عاش في غرناطة وترى الباحثة اذا كان اسمه الزهري، بفتح الزاي، نسبة الى الزهراء في قرطبة^(١٠)، فمعنى ذلك انه من اهل قرطبة وليس من المرية.

هل الزهري عشابًا (صيدلاني)^(١١)

ازدهر علم الصيدلة عند المسلمين الذين اهتموا بتركيب الأدوية، وذلك من خلال المزج الكيميائي بين الاعشاب والحشائش و النباتات المختلفة، لعلاج بعض الامراض^(١٢)، وكانت الصيدلية في بداياتها جزءا من عمل الطبيب قبل ان تستقل عنه وتصبح علما قائماً بذاته^(١٣).

وشكلت الاندلس قاعده لانطلاق التطور في مجال علم الصيدلة (الأعشاب) والفت العديد من المصنفات في هذا المجال. وبرز العديد من العلماء منهم ابن الرومية (ت ٦٣٧هـ)، هو ابن البيطار (ت ٦٤٦هـ) وغيرهم كثير.

دفعنا تتبعنا للمحاصيل الزراعية الهندية التي قدمها الزهري في ماله الهند، وترجمتها لها من كتب الاختصاص، تبين انها جميعا تدخل في مجال صناعه الأدوية. في حين اهمل ذكر محاصيل اخرى اشتهرت بها الهند ووردت عن غيره من المؤرخين المسلمين الاخرين^(١٤). وعرف عن الهند وفره الجواهر والياقوت، والتي نسجت حولها حكايات، الا اننا نجد الزهري لم يعرھا اهتماماً الا في مواضع محدوده جداً^(١٥). وركز خلال ذكره للمحاصيل الزراعية على مصطلح (الحشائش)^{١٦}، وهو مصطلح خاص بالعشابيين، وقد الفت مؤلفات عرفت بهذا الاسم^(١٧).

يمكننا القول مما تقدم ذكره، انه كان عشابا، وربما لا يكون هذا الاستنتاج غريبا او جانبا للحقيقة، فهو من اسرة عرفت واشتهرت بالطب.

كتاب الجغرافية

كتاب معروف مجهول في أن واحد، فهو معروف من قبل المؤرخين الذين نقلوا عنه كابن سعيد المغربي^(١٨)، في كتابه (البدء وتاريخ آدم)، والمقري^(١٩) صاحب كتاب (نفع الطيب). ومجهول من قبل نساخ المخطوطة، اذ لا تحمل النسخ التسعة في طياتها اسم المؤلف او الناسخ، وتاريخ نسخه، ماعدا نساخ مخطوطة باريس الذي سماه (ابن عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري)^(٢٠) وجميع هذه النسخ متأخرة عن عصر المؤلف وليس من بينها النسخة الأصلية (الام او بنتها).

اتسمت جميع هذه المخطوطات بالخلل اللغوي، واختلاف اسماء الاماكن او المدن. فمثلا يورد اسم مدينة في سرنديب في مخطوطة باريس تحت اسم (سير)، وفي مخطوطة المتحف البريطاني لندن تحت اسم سيرا. اما في مخطوطة الخزانة الوطنية بالجزائر فنكرت باسم (سلوا)^(٢١).

اشار الزهري^(٢٢) انه اعتمد في تأليفه لكتاب (الجغرافية، بالعين المهملة عوضا عن الموحدة، جريا على لهجه كتاب الغرب الإسلامي، والتي تعني الخريطة). وفي مقدمة الكتاب يذكر انه نسخ هذه الجغرافية من نسخة ابراهيم الفزاري^(٢٣)، الذي بدوره نسخها من نسخه الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨هـ / ٨١٣ - ٨٣٣م) والتي عرفت بالخارطة المأمونية^(٢٤).

اشتمل كتابه على جميع اقاليم الأرض، وما فيها من البشر، اخلاقهم حياتهم، اهم المحاصيل التي اشتهرت بها كل منطقة، وخاصة التي تدخل في الصناعات الدوائية، وكذلك صادرات وواردات كل اقليم ، وذكر ووصف لجميع مخلوقات البر والبحر .

منهجه في ماده الهند

يعد المنهج اداة رئيسية لعرض الروايات وتفسيرها، وهو الطريقة التي يتبعها الكاتب او الباحث للوصول الى نتيجة متوخاة وفق خطوات وقواعد يستند عليها الباحث لإعادة صياغة النص للوصول الى الحدث التاريخي. وهذه المنهجية تختلف من مؤرخ الى اخر وحسب تخصصه. وللزهري منهج عام اتبعه في كتابه، ومنهج خاص سار عليه في عرضه لماده الهند وكما يلي:

1. اعتمد الزهري في تقسيمه لإقاليم الارض على منهج الربط بين الجغرافية الوصفية والفلكية، ومركزا على وصف الخارطة الأمونية، اذ قسم الارض الى ستة اقاليم تحيط بإقليم سابع في الواسط، وجعل الصين والهند والسند في الاقليم الثاني^(٢٥).
2. قسم الهند الى قسمين قسم البر وقسم البحر، ومختصرا مساحة الهند الكبيرة (شبه قارة في هذين القسمين)^(٢٦) وهذا التقسيم لم يكن معتمداً من قبل الجغرافيين الاخرين، الذين تعاملوا مع الهند كوحدة واحدة متكاملة تحت اسم بلاد الهند، مقسمة الى ممالك كما فعل المسعودي^(٢٧).
3. ركز الزهري على المدن الواقعة على حدود بلاد الهند في تحديد الموقع الجغرافي للهند فهو تعامل مع مفهوم المكان بوصفه معطى جغرافي مجرد او معطى جغرافي لرصد مواقع بلاد الهند وجزرها ومدنها ومركزا على السواحل، لذلك فهو نادراً ما اتكلم عن سكانها^(٢٨).
4. انتهج الاسلوب الوصفي في عرضه لمادة الهند، وذلك نظرا لشيوعه في عصره وعصر سابقه، وموردا القياسات الكمية في المسافات ، ومستخدماً لذلك وحدة قياس المسافة العربي (الفرسخ)^(٢٩).
5. ايراده لبعض الخرافات والاساطير تحت مسمى (العجائب)، والغاية منه اثاره التشويق لدى القارئ، اذ يقول خلال حديثه عن جزيرة زنجر، من عجائب هذه الجزيرة (شجرة السيدج، وهي أشجار كبار لها اوراق كأوراق الشنم تثمر في كل عام ... نحو عظيم الخلقة ... واما ما بقى من ذلك الجوز في ثماره فلا يثقب ويبقى الى شهر الى اشهر اعنت... فيجمع ويثقب ويخرج منه سويق مثل السميد...)^(٣٠) وخلال حديثه عن جبل الذهب الذي يجذب الذهب من مسافات بعيدة كما يجذب المغنطيس الحديد^(٣١).

٦. استخدام التقويم اللاتيني للأشهر، فعند ذكره لشهر اب دونه تحت مسمى (اغشت)، مما يدل على تنوع ثقافته^(٣٢).
٧. استخدامه لمصطلحات اسلامية خلال تدوينه لمادة الهند، تشير الى شخصية متدينة، فعند حديثه عن عجائب جبل سرنديب يذكر الصخرة التي نزل عليها (ادم عليه السلام) وفيها اثر قدميه (الكريمتين)^{٣٣} وخلال الحديث عن الأترج في جبل سرنديب فهو يختلف عن (سائر الأترج الذي في غيره من البلاد والله اعلم بذلك)^(٣٤). وفي حكايته عن جبل القردة وذكره لحكاية نقلها عن كتاب الفرج بعد الشده يقول (وسنذكر منها لمعاً ان شاء الله)^(٣٥).
٨. جاءت رواياته حول الديانات الهندية مختصره جداً، ورغم اختصارها الشديد الا انه يعكس اهتمام المسلمين بالأخر المخالف لهم في الديانة، والتي انعكست في اعمال المسلمين الأوائل.
٩. عمم في نظرة الهنود الدينية، اذا اعتبرهم جميعاً عبدة اوثان، فلم يدرك الفرق بين نظرة الخواص والعوام في المجتمع الهندي للصنم^(٣٦).
١٠. وصف بعض الطقوس الدينية الهندية ، فهو يرسم لنا صورة واضحة حول طقوسهم في تعذيب النفس، وكذلك كيف يتم الحج عند الهنود^(٣٧).
١١. ادراك الاختلافات المكانية مما دفعه الى اللجوء لجعل مقاربات بينها، وهذا الامر واضح عند مقارنته بين الطلسم الذي في اربن الهند، وبين البيلتان في طليطلة^(٣٨).

مصادره في مادة الهند

اعتمد الزهري على مجموعه من المصادر في توثيق معلوماته عن الهند، وكما يلي:

أولاً: الروايات الشفهية (المقابلة):

وهو ما حصل عليه الزهري من معلومات سواء كانت صحيحة ام خاطئة، ومن خلال لقاءه بالعلماء من ذوي الصلة المباشرة بالحدث، او شهود عيان للحدث. فقد ذكر انه التقى في جامع المرية في عام ٥٣٤هـ، بالحاج ابو محمد البطاط^(٣٩)، الذي اخبره انه رأى بنفسه الصنم الذي في مدينه سيرا^(٤٠)، ويدعم رواية الحاج ابو محمد، الشاعر عبد الرحمن البلسني^(٤١)، الذي كانت له رحلة الى الهند، ويصف رحلته هذه بقصيدة اورد لنا الزهري^(٤٢) منها بببيتين. وبناءا عليه يظهر حرص الزهري علي مقابلة من زار الهند وسماعه منهم مباشرة زيادة في تأكيد المعلومات التي سيدونها، وكذلك يذكر انه نقل عن التوخي من كتابه الفرج بعد الشدة^(٤٣).

ثانياً: الكتب والمدونات والرحلات التي ألفها ودونها العلماء السابقين له، أو معاصروه، واستعان بها في مؤلفه:

اهتم الزهري بكتابات الجغرافيين والمؤرخين السابقين له، على اعتبار ان المعرفة تراكمية، فقد استفاد مما كتبه المسعودي في كتاب مروج الذهب، إذ نقل عنه رواية الطلمس الذي في آرين الهند^(٤٤)، وكذلك نقل عن ابن الجزار من كتاب عجائب البلدان ; وهو كتاب مفقود حفظ لنا الزهري بعض نصوصه وخاصة فيما يتعلق بعجائب الهند^(٤٥)، واعتمد ايضاً على المعارف الجغرافية اليونانية وخاصة جالينوس وارسطوطاليس^(٤٦). وان عملية نقل الزهري عن سابقيه لا تقدر مطلقاً بمكانته، فالعلم ميراث سلمه السابقون الى الآتين بعدهم. فلا يعاب على نقله ما دام يصرح بمن نقل عنه.

ثالثاً: مصادر أخرى:

يذكر لنا معلومات ويحدد قائلها ب(ذكر اهل التاريخ)^(٤٧)، قال (الفيلسوفون)^(٤٨) وقوله (اجمعت الفلاسفة والاطباء والحكماء والمنجمون وغيرهم)^(٤٩).

المبحث الثاني

الجغرافية الوصفية للهند

الآرين^(٥٠) (قبه الأرض)، ونظريه الأقاليم^(٥١) السبعة

قسم العلماء الاوائل الارض الى سبعة أقاليم. وقد اختلف في ترتيبها ومركزيتها. فالنظرية اليونانية تختلف عن النظرية الشرقية (الفارسية والهندية)، اذ تجعل ترتيب الاقاليم السبعة في موازاة خط الاستواء، ومركزها بابل. وسار عليها العلماء المسلمين حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. اما النظرية الهندية والفارسية فقد جعلت الاقليم الرابع (بابل) في الوسط، والاقاليم الاخرى دوائر تدور حولها^(٥٢) وجعلوا الهند في الاقليم الأول^(٥٣). ووفق جميع النظريات فان الاقاليم السبعة تقع ضمن القسم الشمالي للأرض (المعمور)^(٥٤).

اعتبر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، قرن الجغرافية العربية الإسلامية، إذا استقلت بذاتها، ووضعت نظريه جمعت بين النظريات الثلاثة السابقة لها. وأخذت مكة مركز الارض او العالم^(٥٥). وجعلت الهند والصين في الاقاليم الثاني وليس الاول كسابقاتها^(٥٦).

وقد اشار الزهري^(٥٧) الى ان اطوال الطول والعرض كانت تقاس من خط منتصف النهار عند الآرين، { موافقا بذلك التصور الهندي }، حيث جزيره سرنديب (سيلان حالياً). ونقطه تقاطع

خط الاستواء مع خط منتصف النهار تعرف بـ (قبة الأرض او المركز). ونتيجة لوقوع الآرين على خط الزوال يتساوى الليل والنهار طول الدهر. بحيث لا يزيد احدهما عن الآخر ابدا ولا ينقص، ونتيجة لذلك حصل خلط عند الزهري بين (قبة الأرض) و (قبة الآرين)^(٥٨). فيرى دستوفسكي^(٥٩)، انه حصل سهوا في التصورات العربية حول قبة الأرض والآرين، كان من نتيجتها زحزة جزيرة الآرين باتجاه الغرب، محتلة بذلك مكانا وسط بين الهند والحبشة، ولذلك اصبح معنى الآرين، (قبة الأرض، او المركز على الاطلاق)^(٦٠).

مقاربه هندية اندلسيه

يستخدم منهج المقاربه لإيصال المعلومة للناس، وابعاد الملل عنهم، اضافة الى تنمية الفكر النقدي، وتشبيد حقائق ومفاهيم جديدة وناجحة عند القارئ والمتلقي، بعد ان تم اغناء انظمتهم الثقافية والعلمية بالحقائق الجديدة^(٦١).

ومن هذا المنطلق عقد الزهري مقاربه تعجيبية هندية اندلسية، حينما قارب بين الطلسم^(٦٢) الذي في منارة الآرين الهندية، وبين بيلتي طليطلة الأندلسية. فيذكر لنا الزهري^(٦٣) صفات هذا الطلسم الذي صنع على شكل صنم ظهره باتجاه الجنوب، ووجهه باتجاه الشمال، ويده اليسرى باتجاه وسط المشرق، وذراعه اليمنى وسط الغرب، وانامل كفه مقبوضة باستثناء السبابة الممدودة وسط مطلع الشمس (شروق الشمس). وكلما ارتفعت الشمس رفع السبابة، وإذا غربت الشمس مال معها باتجاه المغرب ويشير الى الأرض.

نستنتج من وصف الزهري للطلسم انه عبارة عن ساعة شمسية تعمل وفق النظام الشمسي، معتمدة على سقوط اشعة الشمس على الصنم والسبابة بمثابة عقرب الساعة الموازي لمحور الأرض. واستخدمت ماده الذهب في صنع الطلسم، وذلك لما للذهب من خواص ميزته عن باقي المعادن، فهو سهل الطرق والتشكيل اضافة لعكسه الجاذبية، الى جانب عدم تأثره بالمتغيرات الجوية، فلا يتأكسد او يصدأ، الى جانب عكسه لأشعة الشمس. وقد شهدت الاندلس تطور كبير في عمل ساعات الوقت واشتهر العديد من العلماء في هذا المجال، ومنهم ابن خلف المرادي^(٦٤).

اما بيلتي طليطلة فقد وصفها بانهما العجب العجاب، الذي لم يصنع في الدنيا مثله، صنعهما ابو القاسم بن عبد الرحمن الزرقال^(٦٥)، في باب الدباغين خارج طليطلة على نهر تاجة. وهما عبارة عن حوضين داخل تجويف زجاجي وفكرة عملهما قائمة على التقويم القمري، وظاهرة المد والجزر، فيكون الماء منهما قليلا عندما يكون العمر هلالا، وكلما ازداد القمر ازداد فيهما الماء، وعندما يكتمل القمر بدرا تمتلئان بالماء، ومتى ما بدأ القمر بالنقصان حتى يكون محاقا

يختفي فيهما بالماء . و إذا حاول شخص رفع الماء منهما عند امتلائهما لعاد الماء كما كان ، وكذلك في حالة النقصان اذا اضيف لهما الماء فستبتلعان الإضافة في الحال ولا يبقى من الاضافة شيء يذكر^(٦٦) وبقينا على هذا الحال حتى عام (١٣٣/٥٢٨ م) ، عندما حاول الانفونش^(٦٧) ، معرفة سرعملهما ، فتقدم حنين بن ربوة اليهودي^(٦٨) وقلع واحدة منهما لمعرفة سر صنعها فلما قلعها لم يقدر على ردها ، (وانما اراد ان يسرق من صنعتها ، فبقيت الواحدة معطلة ، والثانية باقية على حالها)^(٦٩) .

على الرغم من إشارة الزهري لطلسم الآرين واعتباره اعجب ما صنع في الهند ، لكنه يرى ان البليتين اعجب منه ، وذلك لأن طلسم الآرين يقع في نقطة الاعتدال حيث يتساوى الليل مع النهار^(٧٠) . كذلك يشير الزهري الى دور اليهود في الاندلس ومشاركتهم في جميع حركات التمرد ضد السلطة العربية الإسلامية هناك ، وسعيهم الى تدمير حضارتها ، وذلك من خلال اشارة ضمنية تمثلت بدور حنين بن ربوة اليهودي في تعطيل البليتين^(٧١) .

المحاصيل الزراعية

اشتهرت الهند منذ أقدم العصور بوفرة انتاجها النباتي والحيواني وتنوعه . وساهم الزهري كغيره من الجغرافيين ، والبلدانيين ، والرحالة المسلمين في القاء الضوء على الحياة النباتية ، والثروة الحيوانية ، وهم صادراتها من المنتجات الزراعية ، الى جانب اهم وارداتها . وكما نعلم فللمنتجات النباتية اهمية كبيرة ، ومنذ أقدم العصور كالبهارات ، والافاويه التي تستعمل لحفظ المأكولات وتنوع طعمها ، وزيادة الشهية فيها . والبعض منها يستخدم في صناعة الروائح العطرية ، الى جانب اهميتها الكبيرة في تركيب العقاقير والأدوية^(٧٢) ، والتي ركز عليها الزهري في تتبعها . فقد ذكر الزهري^(٧٣) ، لنا الفلفل^(٧٤) ، والسنبل^(٧٥) ، الذي يجلب من جزيره كولوم^(٧٦) .

و ذكر لنا شجره السيراج والتي اعتبرها من الاعاجيب^(٧٧) . وكذلك قصب الزبيرة^(٧٧) ، الذي يجلب من هذه الجزيرة^(٧٨) . وحدد لنا مكان جزيره القرنفل^(٧٩) ، والتي تقع على جهة المشرق لجزيره كولوم^(٨٠) ويجلب منها بالإضافة الى القرنفل ، جوزة الطيب والدارسوس^(٨١) . ومن جزيرة قمراء^(٨٢) ، يجلب منها الصندل الرطب^(٨٣) ، وهو العود القماري^(٨٤) . وكذلك القاطلا والزنجبيل^(٨٥) . ومن جزيرة الآرين يجلب الساذج الهندي^(٨٦) ، والشيطرج^(٨٧) الهندي والمقل الأزرق^(٨٨) ، ومن جزيرة زنجر^(٨٩) يجلب عود البقم^(٩٠) والمصطكي^(٩١) ، ودار فلفل^(٩٢) والسليخا^(٩٣) . ومن النهروان (النهروالة)^(٩٤) ، فيها شجره الفوفن^(٩٥) ، اضافة الى اللك والنيلج الطيب^(٩٦) ، والودع^(٩٧) .

ومن فاكهه الهند المشهورة الاترج، فيصفه بالطعم الطيب واللون الأخضر، ورائحته زكية كرائحة القرنفل، ويذكر لنا فائده بقوله (إذا اكل الاكل منها شيئاً طرب به واسرع هضم ما في معدته وشهاه اكل الطعام وزاده في الباءة)^(٩٨) ومن فاكهتهم الرمان والموز^(٩٩). ويوضح لنا كيفية الحصول على مسك^(١٠٠) النثير والاذفر والدريق، إذ يستحصل مسك النثير من دابة تشبه المعزة لها عنق طويل ، وفي عنقها اكياس كالسرة حجمها حجم بيضة الدجاجة الكبيرة وعند امتلاء الكيس بالمسك تنفصل عن عنق الحيوان وتسقط وتترك حتى تجف ويستخرج منها المسك النثير وتكرر هذه العملية اربعة مرات في السنة^(١٠١) ورائحة مسك النثير المميزة تأتي من نبات السنبل الذي تتغذى عليه ذواب المسك النثير^(١٠٢). اما المسك النثير الاذفر فيؤخذ من حيوان يشبه الهر ولكنه اكبر حجما لونه اسود فيه صفرة ، يحمل اكياس بقدر حجم بيضة الدجاجة ، يخرج الصيادين وراء هذا الحيوان واذا كان يحمل اكياس المسك يهرب منهم والا فلا. فتؤخذ هذه السرة وتدفن لمدة سبعة ايام ثم يفتح و يستخرج منها المسك، وهذه السرة او الاكياس تتكون مرة واحدة كل عام في الحيوان الواحد^(١٠٣).

ولم يفت الزهري ، ذكر ما تمتلكه الهند من الياقوت ، والعقيق ، والجواهر . فالياقوت الابيض الذي يسميه بالمها، يقطع ويجلب من جبال المها^(١٠٤). اما العقيق والخرز فيجلب من جبل جزيرة النهروالة^(١٠٥). والياقوت الاحمر والازرق فيجلب من جبل القروود^(١٠٦). لم يفته ان يذكر انه لا يوجد في الهند محصولي القمح والشعير ولا الزيتون وزيته، ولا العنب او التين والتمر وعندهم قصب السكر والبقول والقليل من الحمص وزيت الفجل ، وزيت السمسم ، واكلهم الرز والبيض ، ويشربون اللبن^(١٠٧).

التجارة

ازدهرت تجاره الهند منذ القدم بسبب موقعها الجغرافي، فقد حملت قوافلها البرية والبحرية منتجاتها الى كافة نواحي العالم بطريقة مباشرة او غير مباشرة عبر بلاد الشرق الواقعة على شواطئ البحر المتوسط^(١٠٨) وشهدت الاواصر التجارية العربية - الهندية ازدهارا كبيرا في العصور الإسلامية حتى اطلق على الابله (مدينة في العراق بالقرب من البصرة) بثغر الهند^(١٠٩) تتناول الزهري الحركة التجارية في بعض بلاد الهند فذكر لنا بعض صادراتها ومنها الاهليج الكابلي الأصفر^(١١٠) والعقيق^(١١١) وكل نبات حسن، كشجره السيذج، واللك، والنيل الطيب، والقرنفل، وجوزة الطيب ، والدارسوس، والقاطولا، والعود، والزنجبيل، والمسك، وكل العطور والحشائش^(١١٢).

اما واردتها اي ما كان يجلب اليها: التمر، وزيت الزيتون، والقمح من العراق، ومن الشام يجلب لهم ثياب الحرير، والكتان والصوف، ومن الاندلس: الزئبق، والكبريت الأحمر، وثياب السندس الغالي المحكم. ومن الصين: الحرير، ومن الروم فيجلب النحاس^(١١٣).

المبحث الثالث

الحياة الدينية الهندية

أصل الديانة الهندية

تنازع الفكر الديني الهندي نزعتان متناقضان فيما يخص نظرتها للإله، نزعة الوجدانية ونزعة التعدد. نزعة الوجدانية تتمثل بنظرة طبقه الخواص، رجال الدين (البراهمة)^(١١٤) للإله. اما التعدد فتمثلت بنظرة عوام الناس في الهند^(١١٥).

ربط الزهري^(١١٦) بين التوحيد وهبوط آدم عليه السلام، فالهند هي المكان الذي هبط فيه من الجنة، وفيه اثر قدميه الكريمتين على الصخرة في جبل سرنديب. لذلك اعتبره وغيره من المؤرخين المسلمين مكانا مقدساً. وهذه القدسية امتدت لتشمل حتى النباتات الموجودة فيه، اذ فيه شجره اوراقه حمراء الوجه، وباطنها اخضر، مكتوب في وجهها الاحمر وباللون الأبيض، عبارة التوحيد (لا إله الا الله وحده لا شريك له). وفي اللون الاخضر مكتوب باللون الاحمر عبارة (سبحان الله العظيم)^(١١٧) هذه الكتابة كانت مكتوبه بالخط السرياني. وكذلك يوجد في هذا الجبل اطياف تسبح لله تعالى بالسلام بألسنه عربية و سريانية^(١١٨).

يفهم من هذا النص الذي دونه، ان أصل الديانة الهندية، ديانة توحيدته باعتبارها الموطن الاول لأبو البشرية جمعاء (آدم عليه السلام)، فهي أصل البشرية ثم انحرفت الهند عن التوحيد شأنها شأن حضارات عديدة. وان اول خط كتب فيه هو الخط السرياني، وهو بذلك سبق الخط العربي، على الرغم من تزامن اللغتين^(١١٩)، وهذا الاحتمال مستبعد الا اذا اراد الزهري القول بوجود المسيحية على هذه الجزيرة، وهي الديانة التي سبقت الهندوسية او البوذية. والسبب في ذلك انه من خلال تتبعنا لأصول الاقوام التي استوطنت هذه المناطق كانت تستخدم اللغة السنسكريتية لغة وكتابة، أو البالية (لغة هندية قديمة). فربما حصل تصحيف لكلمة (السنسكريتي أو البالي) الى (السرياني)، وخاصة ان معلومات الزهري عن الهند قليلة الا فيما يتعلق بالمحاصيل والحشائش التي تدخل في صناعه الأدوية، وهذا ما يعزز رأي الباحثة كونه طبيبا او عشابا.

مظاهر الحياة الدينية في الهند

تتميز الحياة الدينية في الهند بتنوع معتقداتها وممارساتها الدينية، وطقوس العبادة، وذلك نظرا لكبر مساحتها، وتنوع افرادها واختلاف اماكن استقرارهم، وطبيعة حياتهم وتحضرهم، كل ذلك ادى الى ازدياد عدد الإلهة والمؤهلات والمعبودات، وظهور بعضها واختفاء البعض الاخر. مرت الديانة الهندية كباقي الحضارات بمراحل ابتدأت بالتوحيد ثم انحرفت الى تعددية الإلهة، ثم تعدد الخيارات والمؤهلات، مع عبادة إله واحد دون انكار باقي الإلهة، ثم يليها مرحلة الايمان بخالق واحد، واخر هذه المراحل تمثل بالثالوث المقدس (براهما- فشنو- شيفا)، اي توحيد الإلهة^(١٢٠).

اكتفى الزهري^(١٢١) بحصر مظاهر الحياة الدينية الهندية بوصف الاصنام والتمائيل^(١٢٢)، والطقوس الدينية والتمثلة بطقوس تعذيب النفس، وتقديم القرابين، وطقوس الحج^(١٢٣) متجاوزاً بذلك اصول العقيدة في الديانة الهندية والتمثلة باعتقادهم بالخالق^(١٢٤) والنبوة^(١٢٥) والتناسخ الهندي^(١٢٦).

اعتقد الهنود بحلول إله غيبي بصور واشكال متعددة، والقائمة على ما يصادفه في الطبيعة، او المكان الذي يعيش فيه الفرد. فالنفس البشرية عادة ما تنزع في عبادتها الى المحسوس، لان الغير محسوس صعب الادراك وخاصة من عوام الناس^(١٢٧). ولذلك وصفت الالهة والالهات، والتي شهدت غزارة في الهند وابتدأت بعمل مجسمات للعظماء والصالحين، كي يبقوا احياء في ذاكرة الناس، وبمرور الوقت تأخذ هذه المجسمات مظهر التقديس والتعظيم ثم تتحول الى عبادة^(١٢٨).

توضع الإلهة الكبيرة او الاصنام في اماكن خاصة تعرف بالمعابد، اما الإلهة الصغيرة فتتخذ كل اسرة الهاً خاصاً بها، تضعه في احد أركان البيت^(١٢٩)، وتتخذ كل مدينة او قرية صنما ل احد الإلهة الثلاثة الكبرى (براهما- فشنو- شيفا)، ففي مدينة سير^(١٣٠)، في سيرلانكا يوجد صنم للإله مورغن او كارتিকা (اله الحرب عند الهندوس ويعرف ايضا بالإله سكاندا، سوبرامينا)، قائد جيوش الهة ديفا، وابن الاله شيفا، وبارفاتي، وهو اله خاص بالعبادة من قبل الهنود التاميل^(١٣١). كانت جزيرة سريلانكا (سيلان حاليا) مقسمة الى ثلاثة ممالك، مملكة سنهاله في وسط الجزيرة، ومملكة التاميل في شمال الجزيرة، ومملكة حفنة التي تمتد نحو الجنوب والساحل الغربي للجزيرة^(١٣٢). ومنها ايضا القليل من المسيحية فيما بعد المسلمين. واتخذ اهل هذه الممالك شعار الأسد^(١٣٣).

صنع صنم الاله مورغن من الذهب، ووشح بالذهب الأحمر، وكلل بالياقوت، والجواهر. وفي راس الصنم تمثال من الذهب الاحمر على شكل اسد، وعيانه مصنوعه من الذهب^(١٣٤).

ان صنع الصنم من الذهب، وعلى اعتبار الذهب معدن الآلهة، يضيف عليه صفة الخلود وهي صفة الآلهة فشئو فهو الخالد والمخلص. والذهب الاحمر هو لون الآلهة شيفا المقدس عند التاميل، والبوذيين أيضا، فهو اللون المستخدم عند الرهبان البوذيين، والاسد باعتباره رمز للملكية والمجد، وجلوسه فوق رأس الصنم فيه اشارة الى ان العقل هو مركز القوة والتفكير وسمو العقل الالهي المسيطر (وهو براهما)^(١٣٥).

وبذلك يمثل هذا الصنم بمجمله الثالثوث الهندوسي (تري مورتى). الى جانب انه الآلهة القومي لجزيره سريلانكا.

يستمر الزهري^(١٣٦) في حصر التوحيد بالطبقة الخاصة (البراهمة) الذين اطلق عليهم اسم (عباد الهند)^(١٣٧). ففي جبل سرنديب تسكن (السامرة، عباد الهند). ولفظ السارمة يبدو انه حصل فيه تصحيف عن كلمة السامرية^(١٣٨) من قبل الناسخ وسقط حرف الواو، فيكون (السامرة وعباد الهند). فلفظ السامرية اشارة الى عبادة الاوثان من قبل عوام الناس، وخاصة عبادة البقر. فقد ارتبطت بالمخيال الاسلامي اشكالية عبادة البقر ام تقديسها في الهند، باستثناء البيروني^(١٣٩)، الذي يرى ان تحريم ذبح البقر واكلها يعود الى فائدتها عليهم من منافع اقتصادية، ويعود تحريمها على طبقه البراهمة بسبب انهم كانوا يتأذون بأكل لحومها صحيا^(١٤٠). وفي كتاب الهندوس المقدس ريج فيدا ابياتا في تمجيدها: (ان البقرة ام الابطال الذين يقهرون الأعداء، وهي ابنه الآلهة... فاني اطلب من الرجال الغيورين عدم ذبحها)^(١٤١).

الشعائر والطقوس الدينية الهندية

الطقوس: هي سلسلة من الحركات المستجيبة للاحتياجات الجوهريّة، ويجب تنفيذها وفقا لتناسق معين، مبتدأة كحركات بسيطة، منتهية بتصرفات ترتيبية مؤلفة من أناشيد، وموسيقى، وكلمات، وحركات، وهي دائرة محكمة مقدسة في الحضارات، والحضارات ستجعل ما نفعله يستدعي اضحيه او قربان^(١٤٢).

١. الطقوس الهندية في تعذيب النفس

يرسم لنا الزهري صوراً^(١٤٣) واضحة من صور تعذيب النفس عند الهنود، فمنهم من يرمى نفسه في النار وهو حي الى ان يموت محروقا، ويجعل له اهله عرس وفرح بذلك^(١٤٤). ومنهم من تقطع راسه ويعلقه بيده ويصف لنا هذه الطريقة بقوله: يأتي الشخص الى مكان محدد معلوم وفي هذا المكان علاقات من القصب، يتجاوز طول كل قصبه (١٣ متر)، اقل او اكثر من ذلك بقليل، ويأتي بالة ملولبة فيها اقواس وحدايد معوجة الراس حادة، وفي اطرافها اوتار عقدت

بالأفواس، فيميل القصبة حتى تصل الى اطراف راسه، ويربط شعره بها، ويقرب من الاله التي تقطع راسه فيبقى راسه معلقا بالقصبة^(١٤٥).

٢. اماكن العبادة (الاماكن المقدسة)

للمقدس شروط تكسب الثبات في القدسية بمرور الوقت. وتختلف اماكن العبادة من مكان الى اخر. ففي الديانة الهندية اكتسبت الانهار كنهر الكنج القدسية، وكذلك الجبال، كجبال الهمايا، وجبل سرنديب الذي حسب الروايات الاسلامية هبط عليه آدم عليه السلام^(١٤٦)، وفيه الصخرة التي عليها اثر قدميه الكريمتين^(١٤٧).

وتوضع اصنام الالهة في المعابد، وهذه المعابد عبارة عن بيوت لحفظ الاصنام وعبادتها، كمعبد سري بادا، الذي وضع فيه صنم الاله المحارب مورغن في سيرلانكا^(١٤٨).

٣. القربان وعلاقتها بتقديس الذات النار (النار المقدسة)

ان تنوع القربان والاضاحي يلعب دورا كبيرا في الحصول على رضا الالهة ومباركتها. وهذه القربان والاضاحي تحتاج الى النار التي تحرقها، فاذا قبلتها الالهة تنزل عليها النار، وهذه النار التي ستمتاز بالقدسية، فتوقد في كل بيت، ولكن هذه النار لا تستخدم في الطبخ بل يقتصر استخدامها على القربان^(١٤٩).

يتم اشعال النار بوسائط بدائية، ثم يغذونها بالسمن المصفى كي لا تخمد وتقدم الاضاحي وهي عبارة عن اقراص الأرز والسمن، فتلقى في النار المقدسة التي تذهب بها صوب السماء حيث الالهة، فتكون هذه الأضحية طعام للالهة. فكل ما يلقي في النار من النذور والاضاحي يذهب الى (الشمس، وبالشمس ينزل المطر، وبالمطر يأتي الطعام، وبالطعام يحيا الانسان)^(١٥٠). ومن هنا اتت قدسية النار في الحياة الدينية الهندية^(١٥١)، تقديس وليس عبادة، كما توهم الزهري^(١٥٢)، وغيره عندما اعتقدوا انهم يعبدون النار، وهم على الديانة المجوسية التي ترتبط بالنار.

وهنا نستذكر قربان هابيل وقابيل عندما قربا قربانا، فتقبل من أحدهما، ولم يتقبل من الاخر، اول قربان في تاريخ البشرية، ليأتي بعده اضحية نبي الله إبراهيم، عندما ضحى بكبش فداء لابنه نبي الله اسماعيل عليهما السلام.

٤. الحج في الديانة الهندية

الحج في الهندوسية هو شد الرحال الى أحد الاماكن المقدسة، وخاصة نهر الكنج، او أحد المعابد. والحج عند الهندوس ليس فرضا، بل تطوع وفضيلة، ويتم بان تزار احد الاماكن المقدسة، او احد الاصنام المعظمة، او الينابيع او الانهر المقدسة^(١٥٣).

يتم ميقات الحج من مساحة (١ كم)، ويذكر الزهري^(١٥٤) ان ميقات الإله المحارب مورغن يتم من مسيرة (٢٠ يوم) او (٤٠ يوم) ، حسب اعمار الحجاج وقدرتهم على المشي. وعلى الحاج الهندي ان يترك اهله واقاربه ولا يفكر بهم، ويرتدي قميص طويل وازار بلون اصفر، ويأخذ عصا من القصب الهندي^(١٥٥)، ويخرج مرتلا الورد الخاص، ويمشي على قدميه، وهو فرض على البرهمي، وتطوع على غيره^(١٥٦).

وزيادة للأجر وغفران الذنب فمنهم من يأتيه زاحفا على بطنه او ظهره. ويصاحب الحج تطوعا تعذيبا للنفس، وذلك تعبدا للصنم. فبعضهم يجعلون في اذرعهم ثقوب ويدخلون فيها عيدان شجر الاترج ويجعلون في راس تلك العيدان صحافا فيها زيت ونار فتكون اشبه بالمشاعل، ويسيرونها بها مشيا متواصلا الليل بالنهار، وربما هذه المشاعل تحرقهم^(١٥٧).

وعند وصول الحجاج الى معبد الصنم، يخدمونه ويغسلونه، وتهدى اليه القرابين، ويكثر عنده التسبيح ، والدعاء ، والصوم، ويتصدق على البراهمة وسدنة الصنم، ويحلق الحاج رأسه ولحيته، وبعد ان يتم هذه المراسيم جميعها يعود من حيث اتى^(١٥٨).

الخاتمة

توصل البحث الى جملة من النتائج لعل من أهمها:

١. ارتبطت القصص حول الهند بالكثير من الاساطير والاعاجيب.
٢. اشارة الزهري اشاره ضمنية الى ان أصل الديانة في الهند توحيدية، باعتبارها مهبط ادم عليه السلام، ثم انحرفت الى التعدد شأنها شأن حضارات أخرى، ووقعت بالشرك عندما وضعت العوام رموزا واشكالا للإله.
٣. ارتبطت الهند في عقلية مسلمي العصور الوسطى كونها مهبط ادم عليه السلام من الجنة.
٤. تجاوز الزهري اصول العقيدة الهندوسية في الخالق، والنبوة، والتناسخ.
٥. اختصر مساحة الهند الكبيرة بالجزر والمدن الواقعة على خط تجارة المحيط الهندي مع البلاد العربية و الإسلامية، مختصرا ذلك بجزيره سرنديب (سيلان حاليا)، الجزر والمدن التابعة لها.
٦. قلة معلوماته عن الهند، أوقعه في اخطاء كثيرة، وخاصة فيما يتعلق بأسماء المدن، واختلافها بين نسخ المخطوطة وهذا ما وضحه محقق المخطوطة (الحاج محمد صادق).
٧. على اعتبار الهند مهبط ادم (عليه السلام)، فهي مركز انتشار البشرية، والحكمة، والعلوم المختلفة.
٨. ركز في الجغرافية الوصفية على اهم النباتات والاعشاب الطبية متجاوزا ذكر ما تشتهر به من محاصيل اخرى او مواد خام، مما دفعنا الى الاعتقاد على انه كان طبيبا او اعشابا، شأنه شأن باقي افراد اسرة الزهري الطبية في الاندلس.
٩. جاءت مادته حول الحالة الاجتماعية في الهند شحيحة جداً.
١٠. خلط الزهري بين التقديس والعبادة عند الهنود ، وخاصة تقديسهم للنار والتي اعتبرها عبادة لذلك وسمهم انهم على الديانة المجوسية.
١١. من خلال وصفه لصنم مدينه سيرا (سري مركز سيرلانكا)، تبين انه الإله المحارب مورغن.
١٢. إستقلال الجغرافية العربية في القرن الرابع الهجري/القرن العاشر الميلادي.

References

- (^١) ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد ، جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، (بيروت، دن، ١٩٨٦م)، ج ١، ص ١٩؛ ابن حزم، ابو محمد علي ، جمهرة انساب العرب، تحقيق: محمد عبد السلام هارون (القاهرة، دن، ١٩٦٢م)، ص ١٠؛ ابن صاعد الاندلسي، ابو القاسم بن احمد، طبقات الأمم، (القاهرة ، مطبعة السعادة، د.ت)، ص ١٢٩، السمعاني، ابو سعد عبد الكريم، الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (حيدر اباد الركن، دن، ١٩٦٣م)، ج ٢، ص ٣٩٧.
- (^٢) ابن الابار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي، التكملة لكتاب الصلة، (مريد، نشره كوديره، ١٨٨٧م)، ج ١، ص ٧٦؛ ابن عبد الملك المراكشي ، محمد بن محمد، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٣م) السفر السادس، ص ١٨.
- (^٣) ابن حزم، جمهرة انساب، المصدر السابق، ص ٣٢٧، المقري، احمد بن محمد التلمساني، فح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م)، ج ١، ص ١٥٥.
- (^٤) برز من هذه الاسرة اطباء وطبيبات منهم: ابو بكر محمد بن مروان بن زهر الاشيلي (ت ٤٢٢هـ)، وعبد الملك بن محمد بن زهر (ت ٤٧٠هـ)، وابو العلاء بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر (ت ٥٢٥هـ) وغيرهم: ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الله، الصلة في تاريخ ائمه الاندلس وعلماهم ومحدثهم وادبائهم، نشره: عزه العطار الحسيني، (القاهرة، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية، ١٩٥٥م)، ج ٢، ص ٤١٨؛ ابن الكلبي، عمر بن الحسن بن دحية، المطرب في اشعار اهل المغرب، تحقيق: ابراهيم الاياري واخرون، (القاهرة، وزارة التربية، ١٩٥٤م)، ص ٢٠٣، ابن ابي اصيبعة، ابو العباس احمد، عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، (بيروت، مكتبة الحياة، ١٩٥٦م)، ص ٥١٣ - ٥١٨؛ عباس، خليل هاشم، بنو زهر في الاندلس ودورهم العلمي والادبي ومكانتهم الاجتماعية، رساله ماجستير، (جامعة البصرة، كلية الاداب، ١٩٨٨م)، ص ٤٢ - ٤٣.
- (^٥) الزهري، ابو عبد الله محمد بن بكر، الجغرافية، اعتنى بتصحيحه: محمد حاج صادق، (ش بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ص ٦٩، في حين ذكر محقق المخطوطة انه كان حيا سنة ٥٥٦هـ / ١١٦١م، اذ يذكر الزهري حادثه استيلاء ابراهيم بن همشك في هذه السنة على غرناطة: المصدر نفسه، التقديم، ص.ر.
- (^٦) كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليا نوفتش، تاريخ الادب الجغرافي العربي، نقله الى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم، قام بمراجعتة : ايغور بلياييف، (الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٧م) ، ص ٧٢.
- (^٧) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، التقديم، ص.ر.
- (^٨) ينظر: مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، دراسة وتحقيق: د.عبد القادر بويابه، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م)، ص ١٣٨ - ١٣٩.
- (^٩) الادب الجغرافي، المرجع السابق، ص ٢٧٩.

- (١٠) جلال الدين السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر بن سابق الدين، لب الالباب في تحرير الانساب، (بيروت، دار صادر، ٢٠١٠م)، ص ١٢٩.
- (١١) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، المصدر السابق، ج ١، ص ٤١ - ٤٦.
- (١٢) عرفت الصيدلة بمصطلح (المفردات انا، العقاقير انا والادوية): غيفي، د. محمد صادق ، تطور الفكر العلمي عند المسلمين، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٦ - ١٩٧٧م)، ص ١٨٧ - ١٨٨.
- (١٣) المرجع نفسه، ص ١٨٨.
- (١٤) للمزيد: ابو زيد السيرافي، رحله السيرافي الى الهند والصين، (بغداد، مطبعة دار الحديث، ١٩٦١م)، صفحات متفرقة، ابن بطوطة، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطبخي، رحله ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، قدم له وحققه ووضع حواشيه عبد الهادي التازي، (الرباط، مطبوعات اكااديمية المملكة المغربية سلسلة التراث، ١٩٩٧م)، مج ٤، صفحات متفرقة.
- (١٥) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ٢٤ ٢٦ ٢٨ ٣٠.
- (١٦) المصدر نفسه، ص ٢١.
- (١٧) ابن البيطار، ضياء الدين الاندلسي، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، منشورات: محمد علي بيضون (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ج ٣، ص ٢٥٩، ٣٩٩; ترجم حنين بن اسحاق كتاب الحشائش والاعشاب لديسقوريدس: زينل، د. نهاد عباس، الانجازات العلمية للأطباء في الاندلس واثرها على التطور الحضاري في أوروبا، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ص ١٣٣، هامش رقم ٢.
- (١٨) هو الحسين علي بن ابي عمران بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عمار بن ياسر العنسي، ولد في مدينه يحصب في غرناطة سنة (٦١٠هـ) من عائلته عرفت بالشعر والادب، ابتداء جده بتاليف كتاب (المغرب في حلى المغرب)، وتوفي، واكمله ابوه ثم اتمه هو توفي سنة (٦٨٥هـ): ابن مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (بيروت، دار الكتب العربي، ١٣٤٩هـ)، ص ١٩٧ - ١٩٨.
- (١٩) المقري: هو احمد بن محمد المقري التلمساني، ولد في تلمسان سنة (٩٨٦هـ) نزيل فارس، واستقر بالقاهرة اخذ عن عمه سعيد الفقه والحديث له العديد من المؤلفات، توفي في مصر في جمادى الآخرة سنة (١٠٤١هـ): المصدر نفسه، ص ٣٠٠ - ٣٠١.
- (٢٠) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، التقديم، ص ر.
- (٢١) المصدر نفسه، ص ٢٩.
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ١.
- (٢٣) ابراهيم الفزاري: هو ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الفزاري، عالم فلكي ولغوي (من تلاميذ الاصمعي في بغداد)، رياضياتي. ولد في الكوفة في القرن الثاني الهجري وتوفي في بغداد: جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، ط ٢، (د.م، دار الفكر ١٩٧٩م)، ج ١، ص ٩، الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، التقديم، ص ز.

- (٢٤) الخارطة المأمونية: هي مصورة الجغرافي موضح عليه اسماء الاقطار والمدن في كل اقليم وحسبت الاطوال على اساس النظرية الفارسية في الجغرافية . اجتمع على وصفها بحدود (٧٠) عالما وفلكيا وجغرافيا في خلافة المأمون: للمزيد من التفاصيل ينظر: دستوفسكي، والادب الجغرافي، المرجع السابق، ص ٨٦.
- (٢٥) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ١٠.
- (٢٦) المصدر نفسه، ص ١٩.
- (٢٧) المسعودي، علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط٥، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٣م)، ج١، ص ١٦٦.
- (٢٨) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ١٩-٣٢.
- (٢٩) المصدر نفسه، ص ص ١٩ ، ٣٤ .
- (٣٠) المصدر نفسه، ص ص ٢١-٢٢ .
- (٣١) المصدر نفسه، ص ٣١.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ٢٢.
- (٣٣) المصدر نفسه، ص ٢٨
- (٣٤) المصدر نفسه، ص ٢٨.
- (٣٥) المصدر نفسه، ص ٢٣ .
- (٣٦) المصدر نفسه، ص ص ٢٣ ، ٢٩ ، ٣١.
- (٣٧) المصدر نفسه، ص ٢٩.
- (٣٨) المصدر نفسه، ص ص ٢١، ٨٣-٨٤.
- (٣٩) لم اعثر على ترجمة له.
- (٤٠) المصدر نفسه ، ص ٢٩.
- (٤١) نسبة الى بلنسية، مدينة بالأندلس: السيوطي، لب الألباب، المصدر السابق، ص ٤٣.
- (٤٢) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ٢٩.
- (٤٣) المصدر نفسه، ص ص ٢٣-٢٦.
- (٤٤) المصدر نفسه، ص ٢١.
- (٤٥) المصدر نفسه، ص ص ٢٨ ، ٣١.
- (٤٦) المصدر نفسه ، ص ٣١.
- (٤٧) المصدر نفسه، ص ٢٨.
- (٤٨) المصدر نفسه، ص ٢١.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ٢٠.
- (٥٠) الارين: جزيرة من جزر سرنديب، تقع جنوب الهند، وهي محل الاعتدال في الأشياء، ونقطة في الارض يستوى معها ارتفاع القطبين، فلا يأخذ هناك الليل من النهار او العكس. وقد نقل عرفا الى محل الاعتدال

- مطلقاً: الزهري، الجغرافيه، المصدر السابق، ص ٢٠-٢١؛ الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (د.م، دار الفضيلة، د.ت)، ص ١٧.
- (٥١) الإقليم : كلمة يونانية معربة من الجذر (كلينو) بمعنى (إنحدار الأرض) . و أول ظهور لمصطلح الإقليم كان عند الفيلسوف اليوناني ارسطو طاليس (القرن ٤ ق.م) . و أول ظهور له في المصادر العربية الإسلامية كان عند المسعودي : الحسن بن علي ، التنبيه و الإشراف ، (لندن ، مطبعة بريل ، ١٨٩٣م) ، ص ص ٣١-٥٠ ؛ الجواليقي، أبو منصور، المعرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط ٢ ، (د.م ، دار الكتب المصرية ، ١٩٦٩م) ص ٣.
- (٥٢) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، (بيروت، دار العراق، ١٩٥٥م)، ج ١، ص ٩٥.
- (٥٣) الى ذلك اشاره البيروني بقوله: (لا يظنون ان في الارض غير بلدانهم، وفي الناس غير ساكنها، وان للخلق غيرهم علماً): محمد بن احمد، تحقيق ما للهند من مقوله مقبوله في العقل او مرذولة، (بيروت، علم الكتب، ٢٠١١م)، ص ٢٠.
- (٥٤) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ١٠.
- (٥٥) الخطيب الغدادي، احمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، (بغداد، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١م)، ج ١، ص ٥٠.
- (٥٦) الزهري، كتاب الجغرافية، المصدر السابق، ص ١٠.
- (٥٧) المصدر نفسه، ص ص ٢٠-٢١.
- (٥٨) المصدر نفسه، ص ٢٠.
- (٥٩) الادب الجغرافي، المرجع السابق، ص ٧٣.
- (٦٠) للمزيد من التفاصيل ينظر: بهاء الدين الخرقى، ابو بكر محمد بن احمد بن ابي بشر، منتهى الادراك في تقييم الأفلاك، مخطوطه رقم (٢)، (معهد المخطوطات العربيه، موقع البحث العلمي، (<http://K-tb.com>)).
- (٦١) مدقن، د. هاجر، (المقاربة التداولية: المصطلح والمنهج)، (الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، كلية الاداب واللغات)، العدد الثاني، ٣١ ديسمبر، ٢٠١١م، ص ١٠.
- (٦٢) الطلمس: جمعها طلامس، وهي خطوط وكتابات لا تحتوي على معنى واضح، والظلمساء: الارض التي ليس فيها منار ولا علم: ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ج ٩، ص ص ٣٢-٣٣.
- (٦٣) الجغرافيه، المصدر السابق، ص ٢١.
- (٦٤) هو علي بن خلف المرادي، عالم ومهندس اندلسي، الف كتاب (الاسرار في نتائج الأفكار)، وهو مخطوطة، احتوت على تصاميم عديدة لساعات، وهو من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي: للمزيد ينظر: Hill , Donald Routledge,(1996M). A history of engineering in classical and medieval times, (London and New York), P.P:203,223,242.
- وقارن: روثن، مارغريت، علوم البايولين، تعريب وايضاحات: يوسف حبي، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م)، ص ٨٧

(٦٥) هو ابو اسحاق بن يحيى التجيبي النقاش المعروف بالزرقالي (ت ٤٩٣هـ / ١٠٩٩م)، وهو من مشاهير علماء الاندلس في الفلك والهندسة والرياضيات، وعاش في طليطلة، وبعد سقوطها على يد الفونسو السادس سنة ٤٧٨هـ، انتقل الى قرطبة وبقي فيها حتى وافته المنية فيها: ابن صاعد، طبقات الامم المصدر السابق، ص ٩٨؛ ابن الابار، التكملة، المصدر السابق، ص ١٦٨؛ حسن، غاده قحطان، مدينه طليطلة في ظل الحكم الاسلامي (٩٢-٤٧٨هـ / ٧١١-١٠٥٨م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، (جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٦م)، ص ١٤٧.

(٦٦) الزهري، الجغرافيه، المصدر السابق، ص ٨٣-٨٤؛ قارن: مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، تحقيق وترجمه: لويس مولينا، (مريد، المجلس الاعلى للابحاث العلمي، معهد بيغل، ١٩٨٣م)، ص ٤٨؛ المقرئ، نفع الطيب، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٠٦-٢٠٧؛ بالنشيا، انخل جنثالث، تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمه: حسين مؤنس، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥م)، ص ٤٥١.

(٦٧) استولى الانفونش (الفونسو السادس)، على طليطلة (سنة ٤٧٨هـ) وخرجت طليطلة من حكم المسلمين: عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس، عصر الدول الطوائف، ط ٣، (القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٨٨م)، ص ٣٨٩.

(٦٨) وهو اول من ادخل الحمام الى الاندلس: الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ٨٤.

(٦٩) المصدر نفسه، ص ٨٥.

(٧٠) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٧١) ذكر دور اليهود ايضا في تخريب منارة الاسكندرية: ينظر المصدر نفسه، ص ٤٨-٤٩.

(٧٢) العاني، عبد الرحمن عبد الكريم، تاريخ عمان في العصور الاسلامية الأولى، تقديم: د. صالح احمد العلي، ط ١، (لندن، دار الحكمة، ١٩٩٩م)، ص ١٥٧.

(٧٣) الجغرافية، المصدر السابق، ص ١٩.

(٧٤) الفلفل: شجره لها ثمر يكون شبيها باللوبيا في جوفه حب صغار، يستخدم في الطعام وكذلك في الادوية: المسعودي، علي بن الحسين، اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان، (بيروت، دار الاندلس، ١٩٧٨م)، ص ٥٩؛ وقارن ابن خردذابة، عبد الله بن عبد الله، المسالك والممالك (ليدان، مطبعه برييل، ١٨٦١م)، ص ٧٠؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، (القاهرة، دن، ١٢٩١هـ)، ج ٣، ص ١٦٦؛ ابن بطوطة، رحلة، المصدر السابق، مج ٤، ص ٣٨.

(٧٥) ويعرف بالناردين، نبات طيب الرائحة، يستخدم في تحسين نكهه الطعام، تتغذى عليه ظباء المسك في التبت، ويدخل في صناعه الادوية، اذ يستخدم لعلاج تساقط الشعر، وتقوية الذاكرة: السيرافي، رحله السيرافي، تحقيق: عبد الله الحبشي، (ابوظبي، المجمع الثقافي، ١٩٩٩م)، ص ٧٥؛ محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، ط ١، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م)، ج ١١، ص ٣٤٨.

١١ كولوم: جزيره في بحر الهند، وهي احسن بلاد الملبيار، اسواقها حسان، وتجارها يسمون الصوليين: الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، (بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت)، مج ١، ص ٢٧٥، ابن بطوطة، رحلة، المصدر السابق، مج ٤، ص ٤٩.

(٧٦) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ١٩-٢٠.

(٧٧) زيرة الأسد، شعر قفاه، والزيرة الشعرة بين الكتفين، ابن صاعد البغدادي، ابو العلاء بن الحسين الربيعي، كتاب الفصوص في الملح والنوادر والعلوم والادب، تحقيق: محمد السيد عثمان، (د.م، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م)، ج ١، ص ١٥٦؛ ابو حامد الغرناطي، محمد بن عبد الرحمن، المعرب عن بعض عجائب المغرب، وضع حواشيه: محمد امين الضناوي، (بيروت، منشورات محمد علي بيضون- دار الكتاب العلمية، ١٩٩٩م) ص ٩٤.

(٧٨) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٧٩) للمقارنه ينظر: المسعودي، التتبيه، المصدر السابق، ص ٥٤، مروج الذهب، المصدر السابق، ج ١، ص ١٤٩/١٤٨.

(٨٠) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٨١) ويعرف بقرفة القرنفل والدارسين، ماخوذة من الكلمة الفارسية (دارجين) اي شجرة الصين. يميل الى الحمرة اكثر من السواد، وفي طعمه حرقة ثم حلاوة، ينفع لأوجاع المعدة الباردة ولمرض الربو: الازدي الصحاري، بو محمد عبد الله بن محمد، الصحاري، كتاب الماء، ط ٢ (سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، ٢٠١٥م)، ج ٣، ص ٢٠٨-٢٠٩؛ ابن بطوطة، رحلة، المصدر السابق، مج ٤، ص ٤٩.

(٨٢) عند الادرسي اسمها جزيرة القمر، وهي من جزر سرنديب: ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، (بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٩م)، مج ١، ص ٧١؛ يبدو ان مصدر الزهري في تسمية هذه الجزيرة حضرمي: الجغرافية، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٨٣) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٨٤) العود القماري: خشبة كل شجره والذي للبخور، وهو عروق الشجر تدفن بعد قلعها من الارض الى ان تتعفن ويستخدم الخالص منها، انواعه كثيرة افضله المائل لونه للسواد الكثير الدهنية، وله استخدامات طبيه عديده. وصنفته المسعودي الى صنفين: العود الصنفي، والعود القماري وهو افضلها ويصل ثمن الاوقية منه مائة دينار، وهو مصدر ثروه ملك المولتان: مروج الذهب، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٥؛ وأشار السيرافي انه يوجد في مملكة رهمي: رحلة السيرافي، المصدر السابق، ص ٣٦؛ وينظر: الادرسي نزهة المشتاق، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٨٥) الزنجبيل: عروق تجلب من الهند، وهو عروق تسري في الأرض، مذاقه حاد، وهو شبيهة بالفلفل في طعمه وطبعه مفيد للمعدة، والامعاء، وللنظر: الصحاري كتاب الماء، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٤٩-٢٥١.

(٨٦) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ٢١.

- (٨٧) الشيطرج، كلمة هندية معربة (جيترك)، اسم لنبات له اوراق كورق الرشاد، وقضبان بطول الذراع وزهر صغير يظهر في الصيف يخلف بذرا صغير جدا له رائحة حاده لونه بين الحمرة والسواد وقضبان ، ويدخل في صناعة الادوية: الصحاري، كتاب الماء، المصدر السابق، ج٢، ص٣٨١.
- (٨٨) المقل: صمغ يستعمله اليهود في معابدهم، وافضله والازرق، ملين، كاسر للرياح، محلل للاورام الصلبه ينفع للرنه والسعال وغيرها: المصدر نفسه، ج٣، ص٣٨١.
- (٨٩) زنجر ماخوذة من الزنجار، فارسي معرب، منه معدني يتولد في النحاس وفيه يتخذ من صدا النحاس، ينفع للعين اكتمالاً والبرص طلاء: المصدر نفسه، ج٢، ص ص ٢٥١ - ٢٥٢.
- (٩٠) عود البقم: شجرة من فصيلة القطنيات، ورقه كورق اللوز لا يؤكل لان طعمه مر، يستخدم للعلاج من سم الافاعي، ويحتوي خشبه على ماده تستخدم في الدباغة ويسمى الايدع: ابن الفقيه، ابو عبد الله احمد بن محمد، كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، بيروت عالم الكتب، ١٩٩٦م)، ص٦٦؛ القزويني، زكريا بن محمد، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات تحقيق: فاروق سعد، ط٣، (بيروت، دار الافاق الجديد، ١٩٧٨م)، ص١٥٤.
- (٩١) المصطكي او المستكه الماخوذة من كلمة يونانية سيخان، شجرة ذات ثمار حمراء ثم السوداء، له استخدامات طبية عديدة: الصحاري، كتاب الماء، المصدر السابق، ج٣، ص٣٧٣.
- (٩٢) هو نفسه القرغه: المصدر نفسه، ج٣، ص٢٠٨-٢٠٩.
- (٩٣) السليخا: عطر معروف، اجوده المائل للسواد؛ زكي الرائحة ينفع للدغ الافعى، وهو ايضا دهن ثمره اللبان: المصدر نفسه، ج٢، ص٣١٨-٣١٩.
- (٩٤) عند الادريسي نهرورة، ملكها يسمى بلهرا، عبادته صنم اليد وهو يحمل تاج الذهب على راسه ويلبس حلل منسوجه من الذهب ويركب الخيل في كل الأيام: نزهة المشتاق، المصدر السابق، مج١، ص ص ١٨٧-١٨٨.
- (٩٥) الفوفن: نخلة تشبه شجر النارجيل ثمرها على شكل عناقيد طعمه مر، منه احمر ومنه اسود، ينفع للتهاب العين وللاورام الحارة واللثة والاسنان والقلب والمعدة والكبد: الصحاري، كتاب الماء، المصدر السابق، ج٣، ص١١٧.
- (٩٦) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص٢٦.
- (٩٧) جمعه ودعات، عباره عن خرزات بيض تخرج من البحر (اللؤلؤ)، تتفاوت في حجمها: المسعودي، اخبار الزمان، المصدر السابق، ص ص ٤٤-٦٠؛ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١ (بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت)، ج٥، ص٥٣٣.
- (٩٨) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص٢٨.
- (٩٩) المصدر نفسه، ص٣١.
- (١٠٠) المسك: اسم فارسي معرب استخدمه العرب كضرب من الطيب وهو دم يتجمع في سره الحيوان (ظباء) وافضله التبنني ثم الصيني: الصحاري، كتاب الماء، المصدر السابق، ج٣، ص ص ٣٦٧ - ٣٦٨.

- (١٠١) الزهري ، الجغرافية ،المصدر السابق، ص ١٩ .
- (١٠٢) المصدر نفسه، ص ١٩ .
- (١٠٣) المصدر نفسه، ص ٢٧ اما مسك داريق، و يسمى ايضا بمسك العليك لانه يخرج مثل الصابون لا يجف ابدا، فيؤخذ من حيوان الدارين والاصح داريق، نسبة الى صحراء دارين (داريق): المصدر نفسه، ص ٢٧ .
- (١٠٤) المصدر نفسه، ص ٢٦؛ والياقوت كلمه فارسيه معربه من (ياكند) وكان الفرس يطلقون عليه اسم بسبج (اي دافع الطاعون) و(يدم) بالهنديه ويكثر الابيض منه في الهند: ابو الريحان محمد البيروني الجماهر في معرفة الجواهر ط ١، (بيروت، عالم الكتب، ٢٠١١م) ص ص ٤١-٤٢ .
- (١٠٥) الزهري، الجغرافية، الصدر السابق، ص ٢٢
- (١٠٦) المصدر نفسه، ص ٢٤
- (١٠٧) المصدر نفسه، ص ٣١
- (١٠٨) محمود شيت خطاب، (الهند قبل الفتح الاسلامي وفي أيامه)، مجله المجتمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٩٨١م)، مج ٣٢، ج ١، ص ٢٠٢ .
- (١٠٩) البكري، ابو عبد الله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضيع، تحقيق: مصطفى السقا، ط ٣، (بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٣م)، ج ١، ص ٣٠، الحميري، محمد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٥م)، ص ٨ .
- (١١٠) شجرة من اللوزيات يجلب من كابل: الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ٣٠ .
- (١١١) العقيق: الوانه متعدد تدرج من البياض الى الصفرة والحمرة القريبة من الأسود، يجلب من مدينة بروج في الهند، البيروني، الجماهر، المصدر السابق، ص ١٩٦ .
- (١١٢) الزهري ، الجغرافية ، المصدر السابق ، ص ص ١٩-٢١ .
- (١١٣) المصدر نفسه، ص ٣١ .
- (١١٤) البيروني، تحقيق ما للهند المصدر السابق، ص ٢٣ .
- (١١٥) شلبي، احمد، اديان الهند الكبرى الهندوسية- الجينية - البوذية، ط ٨، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت)، ص ٥١ .
- (١١٦) الجغرافية، المصدر السابق، ص ٢٨ .
- (١١٧) ذكر ابن بطوطه ان في جبل سرنديب الورد الأحمر، ويزعمون ان في ذلك الورد كتابه يقرأ اسم الله تعالى واسم رسوله عليه الصلاة والسلام، اي الشهادة: ابن بطوطه ، رحلة ، المصدر السابق، مج ٤ ، ص ٨٦ .
- (١١٨) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ٢٨
- (١١٩) يذكر ابن صاعد ان العربية والعبرانية اشتقت من السريانية: طبقات الأمم، المصدر السابق، ص ٥٩؛ صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط ٣، (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٩م)، ص ص ٤١ - ٥٨ (بتصرف).
- (120) Srivastava, R., Comparative Religion. (New Delhi, Munshivam Manoharial publishers, 1996), p. 267.
- يدعى هذا التثليث باللغة السنسكريتية (تري مورتى)، (تري معناها ثلاثة)، و (مورتى معناها هيأت او اقانيم)، وهي براهما الرب، فشنو المخلص، شيفا، الحافظ والمدمر، وهذه الاقانيم لا انفصال بينها، يرمز لها بالرمز

- (اوم): محمد طاهر التتير، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، تحقيق: لجنة من المحققين، (بيروت، دن، ١٩١٢م)، ص ص ٣٢-٣٤.
- (١٢١) الجغرافية، المصدر السابق، ص ٢٩.
- (١٢٢) الصنم، لفظه معربة عن (شمن) او (Selem)، اي الصورة بالعبرية، او ماخوذة من اسم اله آرمي في تيماء (S-L-M)، والصنم هو ما كان له جسم او صورة على هيئة انسان او حيوان، ويكون معمول من الخشب او الذهب او الفضة: الكلبي، هشام بن محمد السائب، الاصنام، تحقيق: د. محمد عبد القادر احمد واخرون، (القاهرة، دار الشباب للطباعة، د.ت)، ص ٦٥؛ دغيم، سميح، اديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، (الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، د.ت)، ص ٤١٢؛ اما التمثال فهو اسم ذات، ما ينحت مشبهاً بال مخلوقات من انسان او حيوان او نبات، ويكون صورة مصورة، وهو ما ينحته النحات من صورة او رمز في معدن او حجر يحاكي به نموذجاً من الطبيعة او الانسان: ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ج ١٤، ص ١٩.
- (١٢٣) الزهري، جغرافية، المصدر السابق، ص ص ٢١، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١.
- (١٢٤) اثبت البيروني مبدأ التوحيد عند الهنود، وفرق بين نظرة الخواص والعوام من الهنود فيما يخص الاله: تحقيق ماللهند، المصدر السابق، ص ص ٢٢-٢٦؛ للمقارنة ينظر: المسعودي، مروج الذهب، المصدر السابق، ج ١، ص ١٠٧.
- (١٢٥) انقسمت الهند الى ثلاث اقسام من موقفها من النبوة، قسم اثبت الخالق ونفى النبوة، وقسم اثبت الخالق والنبوة، وقسم نفي الخالق والنبوة: المصدر نفسه، ج ١، ص ٧٩؛ المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، (باريس، الخواجة آرنست لرو الصحاف، د.ت)، ج ٤، ص ص ١٢-١٣؛ وقارن: ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق، الفهرست، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨م)، ص ٤٨٧؛ البيروني، تحقيق ماللهند، المصدر السابق، ص ص ٣٠١-٣٠٣؛ الشهرستاني، محمد عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق: ابي محمد محمد بن مزيد، (القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ت)، ج ٢، ص ٢٣٧.
- (١٢٦) تؤمن جميع الطوائف الهندية بالتناسخ: البيروني، تحقيق ماللهند، المصدر السابق، ص ٣٩؛ السواح، فراس، دين الانسان، بحث في ماهية الدين ومنشا الدافع الديني، ط ٤، (دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمه، ٢٠٠٢م)، ص ص ٢٥٣-٢٥٤.
- (١٢٧) البيروني، تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص ٧٨.
- (١٢٨) الالهة المتعددة في الهند هي وجه لاله شمولي واحد، فيتمتع بصلاحيات واختصاصات غير محدودة: السواح، الاسطورة، المرجع السابق، ص ٢١٦؛ زيعور، علي، الفلسفة في الهند، قطاعها الهندوكية والاسلامية المعاصرة، ط ١، (بيروت، مؤسسه عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٩٣م)، ص ١٧٧.
- (١٢٩) البيروني، تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص ص ١٣-١٤، ١٨-١٩؛ الصفة الغالبة على هذه الالهة ان جنسها مؤنث، رمزا للام باعتبارها راعية الاسرة، ومادة الصنم هنا تكون حسب امكانيات الاسرة المادية:

- بارندر، جيفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة: امام عبد الفتاح امام، مراجعة: عبد الغفار مكاي، القاهرة، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، د.ت)، ص ٢٠٢.
- (١٣٠) من خلال تتبعنا لاسم المدينة لم نجد في كتابات البلدانيات والجغرافية مدينة في هذا الاسم سوى في الري، يلفظ سير او سيرا ويبدو انه تصحيف من ناسخ المخطوطة. ولكن د. عبد الهادي التازي ومن خلال تحقيقه لرحلة ابن بطوطة اشارة ضمنية يفهم منها انها الجزء الاول من كلمة سيرلانكا: المصدر السابق، مج ٤، ص ٧٨؛ وللمقارنة ينظر: التازي، عبد الهادي، (ابن بطوطة في سيرلانكا)، جزيره العلم المغربية، ٨ نوفمبر، ١٩٨٨ م.
- (١٣١) وللمزيد من التفاصيل حول الاله شيفا ينظر: Martin,R.E.O., The Gods of India, (New York, E.P. Dutton & Co. Mcmxiv, 1913), p.p.26-34.
- (١٣٢) كلمة سيلان مشتقة من السنسكريتية بمعنى الأسد: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، المصدر السابق، مج ٤، ص ٧٨، هامش ٢٤٠.
- (133) Government of Srilanka,(Article G: The National Flag).Official website of the Government of Sirlanka .
- ومؤرشف بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠١٧، اطلعت عليه بتاريخ ١٥-١-٢٠٢٠.
- (١٣٤) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ٢٩.
- (١٣٥) للمزيد من التفاصيل حول الرمزية ينظر: فيليب سيرنج، الرموز في الفن-الأديان-الحياة، ترجمة: عبد الهادي عباس، (دمشق، دار دمشق، ١٩٩٣م)، ص ٨٧. (بتصرف)
- (١٣٦) الجغرافيه، المصدر السابق، ص ٢٨.
- (١٣٧) المصدر نفسه، ص ٢٨؛ قارن: الادريسي، نزهة المشتاق، المصدر السابق، مج ١، ص ٧٣؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، المصدر السابق، مج ٤، ص ٩٠.
- (١٣٨) يبدو ان اللفظ هنا مأخوذ عن السامري الذي صنع العجل لقوم موسى عليه السلام، اي اشارة الى عبادة البقرة: خليل، إسماعيل نياي، السامريون في العهود الاسلامية القديمة، بحث مستل من اطروحة دكتوراه، مجله الأستاذ، العدد ٢٠٦، المجلد الثاني، ٢٠١٣م، ص ١٠٧-١٠٨.
- (١٣٩) تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص ٧٥، ٤٢٧.
- (١٤٠) المصدر نفسه، ص ٤٢٦-٤٢٧.
- (١٤١) ريك فيدا، ١٥-١٠١-٨؛ نقلا عن: الاعظمي، محمد ضياء الرحمن، دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند، (دم، مكتبة الرشيد، ٢٠٠١م)، ص ٦٠١.
- (١٤٢) بنو، لوك، إشارات، رموز واساطير، تعريب: فايز كم نقش، ط ١، (بيروت، عويدات للنشر والطباعة، ٢٠٠١م)، ص ٨٩-٩١.
- (١٤٣) حول لفظ الصورة ينظر: الناصر، صفوان طه حسن، صورة الفرنجه في كتابي (الاعتبار) لابن منقذ و (الفتح القسي في الفتح القدسي) للعماد الاصبهاني، اطروحة دكتوراه، (جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٦م)، ص ٩-١٤.

- (١٤٤) الزهري، الجغرافيه، المصدر السابق، ص ٣٠.
- (١٤٥) المصدر نفسه، ص ٣٠.
- (١٤٦) المصدر نفسه، ص ٣٠؛ وللمزيد ينظر: المسعودي، مروج الذهب، المصدر السابق، ج ١، ص ٧٦-٧٧؛ البيروني، الجماهر، المصدر السابق، ص ٥٣؛ الحموي، معجم، المصدر السابق، مج ٣، ص ٤٢-٤٣؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، المصدر السابق، مج ٤، ص ٨٦.
- (١٤٧) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ٣٠.
- (١٤٨) المصدر نفسه، ص ٢٩.
- (149) Martin, The Gods of India, op. cit, p.34
- (١٥٠) منوسمري، كتاب الهندوس المقدس، علق عليه وقارنه بكتب الديانات العالمية الثلاثة: احسان حقي، ط ١، (د.م، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، د.ت)، باب الطقوس والعبادات اليومييه، فقره ٧٦، ص ١٤٢.
- (١٥١) نظرا: لقدسيتها سميت بعض أجزاء الفيدا باسمها فاطلق عليها (اثارفا-فيدا):
- Stieten cron, H., Dev Hinduism us, (Germang, notdata, 2001), p.p. 41-42
- (١٥٢) الجغرافيه، المصدر السابق، ص ٣١.
- (١٥٣) البيروني، تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص ٤٢٠.
- (١٥٤) الجغرافية، المصدر السابق، ص ٢٩.
- (١٥٥) المصدر نفسه، ص ٢٩، والعصا هنا إشارة رمزية للربط بين الإنسان و السماء.
- (١٥٦) الاعظمي، دراسات، المرجع السابق، ص ٦٠٦-٦٠٧.
- (١٥٧) الزهري، الجغرافية، المصدر السابق، ص ٢٩.
- (١٥٨) البيروني، تحقيق ما للهند، المصدر السابق، ص ٤٢٠.